بها فكان من الادب شكره والثناء عليه صلى الله عليه
وسلم لعجزنا عن مكافئته ولعلو مقامه عن نيل
امثالنا ولعلمنا في انفسنا النقص والتلوث بالادناس
فلم نجد لنا حيلة الا الالتجا الى الله تعالى ان يكافئه
عنا حسبما يليق لمقامه السامي من التعظيم كما علمنا الله
تعالى ورسوله وذلك بان نطلب من الله تعالى ان يصلي
ويسلم عليه ولما كانت الصلاة من الله تعالى على نبيه
سابقة على ظهوره لان صفات الله تعالى قديمة ومنها
صفة الكلام والقرآن مظهر تلك الصفة القديمة ودليلها
وقد اخبر الله تعالى فيه بذلك بقوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي فهذه صلاة من الله تعالى
ازلية ابدية لا اول لها ولا انتهاء الى المرضي الله عنه
بلفظ يشعر بالانشاء والخبر فقال والصلاة والسلام على
السيد المختار اي المصطفى المجتبى صلى الله عليه وسلم
والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم وهي عبارة
عن افاضة الخير والكمال والوجود منبع كل خير وكمال
واما سائر الكمالات فمتفرعة عليه وغاية الكمال التجلي
بجميع صفات الله تعالى واسماءه والقابل للفيض الوجودي
وما يتفرع عليه من الكمالات اولا من حيث حقيقته النورية
واخرا من حيث شأنه الظهورية هو الحقيقة المحمدية
الجامعة لجميع الصفات الالهية فكل رحمة فهي له بالذات

ولغيره بالتطفل والعرض والصلاة من الله بذاته سواء
استنزلها احد اولم يستنزلها لانكون الاعلى هذا السيد
الجامع لصفات الكمال والشرف وايضا الصلاة معناها
الصلة بين العبد والرب وبداية هذه الصلة ان
يشهد العبد وجود الرب شفعا وجوده ونهايتها ان
يراه وترا والمصطفى صلوات الله عليه جامع للمشهدين
اذ هو المقصود الاسنى من الكونين وعين شهود الحضرة
في الملأين ومن ثم وصفه بكونه سيد الابرار وغيرهم
من باب اولى ويشهد له حديث انا سيد الناس يوم
القيامة وحديث انا سيد ولد ادم ولا فخر وبيدي لواء
الحمد ولا فخر ادم فمن دونه تحت لوائي الحديث وانما
لم يقل ادم وولده تاديا في حق السيد ادم صلوات الله
عليه ومراعاة لحرمة الوالد وبقوله ادم فمن دونه الخ اتضح
انه سيد ادم ايضا ثم وصفه ايضا بقوله وزين الاخيار
اي وازينهم او ومزينهم اذ كل زينة وكمال مستفاد من كماله
كما قال من اي الذي على دائرته صلى الله عليه وسلم المدار
اي الاعتماد واصل المدار المعقب الحديد الذي تدور عليه
الرحا استعير لسيد القوم وفي معناه المركز وهو وسط
الدايرة اذ هو قطب الوجود تدور عليه دوايره الوجود
ويستمد منه كل موجود ليفيض من روحه على الارواح
الملكية والبشرية والجنية كل فيض واصل اليها وكذلك

Copyright © King Saud University